بها مدرسة ومستوصفا وفندقاً لاجتذاب السائحين ومعهد آثار تولى ادارته المسيو فيرولان مدير الآثار في سوريا

وقد تمرد سلطان الاطرش مدة فقضى على حياة أحد الضباط وكثيرين من رجاله وصدر عنه العفو مرتين ومع هذا اعلن استقلال الجبل الداخلي مع قبوله تولية حاكم فرنسوي الامر الذي يعد من المتناقضات

وقد اقيمت في شهر ابريل الماضي حفلات رقص بدوية حضرها الجنرال سيرايل وجميع كبار الموظفين الفرنسويين وزوجاتهم جاءوا بسياراتهم من بيروت الى دمشق

وقد قالت لي احدى عظيمات هؤلاء السيدات انهن قوبلن هناك بالحفاوة وامتدحن ما لقين من لطف الدروز وان هذه الحفلة كانت فخمة قام الدروز فيها بالصلوات والصوم وقد ذكر أحدهم لها قوله : يجب على الحكومة الفرنسية ألا تثق بعد بالدروز

رحلة صاحب المجلة

غزه

ألقينا عصا التسيار في أول مدينة فلسطينية يصلها القطار وهي غزه المشهورة جداً بحوادثها التاريخية فنذكر اليوم تاريخها القديم ولنا كلمة عن حالتها الحاضرة نذكرها في العدد القادم ان شاء الله

يتضح من سفر التكوين أن مدينة (غزة) ومعنى اسمها (قوي) هي من أقدم مدن العالم اذ كانت مؤسسة ومعروفة من زمن بعيد سابق لعهد آب الآباء الخليل ابراهيم . وهي المدينة الاولى من مدن الفلسطينيين الخمس وهي : غزة . وأشدود . وعسقلان . وجت . وعقرون . (سفر القضاة ١ : ١٨) .

تقع غزة على بعد ثلاثة أميال من شاطيء البحر الابيض المتوسط وقد سكنها في بدء انشائها : الكنعاني من نسل حام بن نوح (سفر التكوين ١٠ : ١٩) ثم

استوطنها بعض العناقيين على عهد يشوع بن نون الذي أخرجهم من أرض بني اسرائيل (يشوع ١٠ : ٤١ و ١١ : ٢٢) . وبعد ذلك جعلت نصيباً لسبط بني يهوذا (يشوع ١٥ : ٤٧ وقضاة ١ : ١٨) . وفيها مات شمشون الجبار بعد أن قضى للاسرائيليين مدة عشرين سنة (قضاة ١٦ : ١ — ٣١) .

وكانت (غزة) احدى المدن التي اشتركت في تقديم الترضية اللازمة حين ردّ الفلسطينيون تابوت العهد الى الامة الاسرائيلية ابتغاء رفع غضب الله عنهم (سفر صموئيل الاول ٦ : ١٧) . كما كانت تحت لمملكة سليمان (سفر الملوك الاول ٤ : ٢٤) . وبعد أن استولى المصريون عليها (أرميا ٤٧ : ١) لم تنج من يد الاسكندر المكدوني فقد حاصرها عام ٣٣٣ ق . م . بجيوشه الجرارة حصاراً دام أربعة أشهر . وفي القرن الاول قبل المسيح خربت دفعتين . على أنها عادت فازدهرت في أوائل النصرانية وشيدت فيها كنيسة شهيرة .

ويخبرنا سفر أعمال الرسل (٨ : ٥ — ٤٠) أنه بينما كان القديس فيلبس أحد الشمامسة السبعة منحدراً بأمر الله من أورشليم الى غزة وجد في طريقه خصياً حبشياً كان وزيراً لكنداكة ملكة الحبشة فهداه الى الايمان المسيحي وعمده . ولم تشرق أنوار القرن الثالث على الوجود حتى كانت غزة ذات عظمة واعتبار ومركز أبرشية كبيرة . أما الآن فليس لها أسوار ولا أبواب بل هي أشبه بقرية كبيرة مؤلفة من جملة ضيع متراصة حول مسجد عتيق ومحاطة بكروم زيتون وأشجار مثمرة . لكن ميناءها مغمور بالرمال ولا يصلح الا للمراكب الصغيرة . وسكانها نحو ثمانية آلاف .

قال الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف من مقالة عن المطران سليمان الغزي أسقف غزة الارثوذكسي ما يأتي :

« وكانت غزة في القديم معقلا للوثنية . فشيدت فيها ثمانية هياكل لآلهتها » « أعظمها هيكل زفس (المشتري) . فتوغل سكانها ومجاوروهم بظلمات العبادات » « الباطلة الى أن بزغت شمس المسيحية فبشر فيها فيليمون تلميذ القديس بولس » « الرسول . ونصب أول أسقف عليها وتوالى بعده الاساقفة الذين ناصبوا الوثنية »

« ومن أشهرهم : سلوانس في القرن الثالث للميلاد . وخلفه اسكليباس الذي »
« بنى فيها كنيسته . وقد استشهد فيها سلوانس وكثير من السكان مثل تيموثاوس »
« وامرأته واسكندر ووالنتينة . »

« وفي زمن يوليانس الجاحد في النصف الثاني من القرن الرابع استشهد »
« أوسابيوس ونستاب وزينون الاخوة الثلاثة الذين بنيت على عظامهم كنيسة »
« في خارج المدينة كما ذكر أوسابيوس القيصري في كتابه (شهداء فلسطين) »
« وكلهم من غزة هذه »

« ثم اشتهر القديس برفيريوس أسقفها الذي حطم أصنام الوثنيين وهدم »
« هياكلهم بمساعدة كل من القيصر اركاديوس ملك بزنطية والقديس يوحنا »
« الذهبي الفم . وشيد في محل هيكل المشتري كنيسة انذوكية على اسم »
« الامبراطورة زوجة الملك اركاديوس ومكان هذه الكنيسة اليوم (الجامع »
« الكبير) وكان فيها ٤٢ عموداً ضخما من بلاد اليونان بديعة المنظر وتوفي »
« برفيريوس سنة ٤٢٠ ميلادية . وفي غزة كنيسة باسمه الى يومنا هذا . »

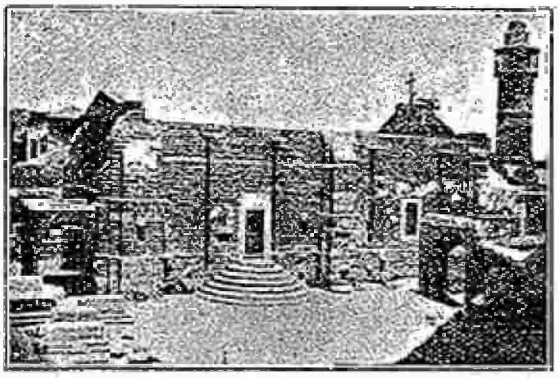

كنيسة غزة وامامها جامعها الكبير

« واشتهر بعد ذلك اسقفها مرقيانوس الذي رعى المسيحيين سنة ٥٣٦ ميلادية .
وكان اخوه واليا على البلدة فساعده . وعمهما هو (بروكوبيوس) الغزي المتوفي

« سنة ٥٢٨ ميلادية وكان أول من جمع تفاسير الآباء على الاسفار المقدسة وله «تآليف ومقالات كثيرة ذكرت في مجموعة آباء اليونان لمين (Migne)»

«وشيد قرياقوس كنيسة استفانوس ونبغ في عهده الشاعر النصراني ايفياس الغزي الذي نظم القصائد البليغة في شرح العقائد المسيحية . وهي مذكورة في مجموعة الآباء المشار اليها آنفا الى غيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم الان

ومن متأخري أساقفة غزة صاحب الترجمة (المطران سليمان الغزي) وثاوذوسيوس القبرصي الذي ذكر في برنامج المخطوطات بمكتبة القبر المقدس وبائيسيوس الصاقزي (١) المتوفي في روسيا سنة ١٦٧٨ ميلادية . وخريستوذولوس (عبد المسيح) مطران غزة والرملة . وهو معرب كتاب (اعتراف الرأي المستقيم) في الايمان والرجاء والمحبة سنة ١٦٧٥ م وصححه القس لاونديوس ابن اخت مطران حماه . ومنه نسخ في حلب وفي مكتبة غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع بدمشق » الخ . . . . . (مجلة النعمة البطريركية الانطاكية السنة الاولى الجزء العشرون الصادر في ٣١ اذار سنة ١٩١٠ صفحة ٦١٩ و ٦٢٠ الخ)

وفي سنة ٦٣٤ ميلادية افتتحها العرب قال المرحوم السيد عبد المؤمن كامل الحكيم في كتابه (رحلة مصري الى فلسطين ولبنان وسوريه) صفحة ١٩ و ٢٠ ما يأتي :

« ومدينة غزة فتحها عمرو بن العاص في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما . وللعرب فيها شأن قبل لاسلام وبعده . وكانت من تلك البلاد التي ترحل اليها

---

(١) وهو مؤلف كتاب ﴿ الرموز ﴾ باليونانية الذي انتخب منه العلامة البطريرك مكاريوس الحلبي ابن الزعيم الانطاكي بعض ابوابه في كتابه ﴿النحلة﴾ المشهور . ويظهر انه عرفه في روسيا حيث اجتمعا واشتركا في مجمعها المشهور الذي عقد سنة ١٦٦٦ ميلادية

قريش رحلة الصيف التي ذكرها الله في كتابه العزيز . وكان لهم فيها منازل ومواطن مذكورة في اشعارهم . وبها مدفن هاشم بن عبد مناف جد النبي ﴿ صلعم ﴾ . وقد رثاه مطرود بن كعب الخزاعي وذكر غزة فقال

مات الندى بالشام لما ان ثوى ... فيه ﴿ بغزة ﴾ هاشم لا يبعدُ
لا يبعدن رب القناة بعوده ... عود السقيم يجود بين العوّد
محتانه ردم لمن يغتابه ... والنصر منه باللسان وباليد

« وصارت من أجل ذلك تدعى (غزة هاشم) . وذكرها ابو نواس شاعر الدولة العباسية بهذا الاسم فقال :

طوالب بالركبان (غزة هاشم)
وبالفرما (١) من حاجبن شقور

« وفي غزة كان مولد الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه . ويروى لنا في ذكرها

واني لمشتاق الى أرض ﴿ غزة ﴾ ... وان خانني بعد التفرق كتماني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ... كحلت به من شدة الشوق اجفاني

« ويظن ان العرب قد مصرت هذا المصر قبل الاسلام وسمته باسم بقعة لهم في بلاد بني سعد زيد مناة ابن تميم » اه

ثم ان الصليبيين دمروا هذه المدينة وجعلتها فرقة الهيكليين قلعة لهم سنة ١١٥٢ ميلادية . ثم استولى عليها ملك مصر سنة ١٢٤٤ وقبل التجريدة الصليبية السادسة حين انقسم جيش الافرنج بعضهم على بعض وقع جيش الافرنج في ايدي عرب ﴿ غزة ﴾ فباد منهم عدد غفير . اما الباقون فرجعوا الى اوروبا .

---

(١) هي مدينة بيلوسيون *Peluse* المصرية القديمة وكان موقعها على مقربة من ثغر بورسعيد . وفيها حدثت جملة مواقع حربية على عهد الفرس والصليبيين . وقد كانت قائمة حتى القرن الثامن عشر وطغى عليها فرع النيل المسمى باسمها واندثرت

وفي أواخر القرن السادس عشر دخلت في حوزة بني عثمان . (معجم لاروس الفرنساوي وتاريخ الانشقاق جزء ٢ صفحة ٦٢١)

وقد تنبأ الانبياء على ﴿ غزه ﴾ بضربات شديدة ﴿ ار ٤٧ : ١ ـ ٥ و ٢٥ : ١٥ — ٢٠ وعاموس ١ : ٦ و ٧ وصفنيا ٢ : ٤ وزكريا ٩ : ٥ ﴾ ونجتزي بذكر مواضع النبوات دون الافاضة فيها

ملح ونكادات

الولد — لماذا يا أبي تلبس جميع السيدات الملابس البيضاء ليلة زواجهن ؟

الأب — لان الابيض علامة الفرح يا ولدي وهذا اليوم هو من أسعد يوم في حياتهن

الولد — ولماذا يلبس الرجال الملابس السوداء ؟

الاب — ؟؟؟ . . . .

نظرت عجوز في المرآة ولما رأت وجهها مجعداً وعينيها غائرتين قالت ، قبح الله صانعي المرايا انهم لا يحسنون صنعها كما كانوا يحسنونه من قبل

خرج رجل أعور مبكراً من منزله فرأى رجلا احدب يتثاقل في مشيته فقال له

— لماذا مبكر في حمل هذا الحمل الثقيل على ظهرك ؟

— إنك غلطان يا أخي لانك انت فاتح شباك واحد .